يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له

وقال الله تعالى:

يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا ، يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا ، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما ، وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما

( طه :108 - 111 )

--

أي في ذلك اليوم يتبع الناس صوت الداعي إلى موقف القيامة, لا محيد عن دعوة الداعي; لأنها حق وصدق لجميع الخلق, وسكنت الأصوات خضوعا للرحمن, فلا تسمع منها إلا صوتا خفيا. في ذلك اليوم لا تنفع الشفاعة أحدا من الخلق, إلا إذا أذن الرحمن للشافع, ورضي عن المشفوع له, ولا يكون ذلك إلا للمؤمن المخلص. يعلم الله ما بين أيدي الناس من أمر القيامة وما خلفهم من أمر الدنيا, ولا يحيط خلقه به علما سبحانه وتعالى. وخضعت وجوه الخلائق, وذلت لخالقها, الذي له جميع معاني الحياة الكاملة كما يليق بجلاله الذي لا يموت, القائم على تدبير كل شيء، المستغني عمن سواه. وقد خسر يوم القيامة من أشرك مع الله أحدا من خلقه.

التفسير الميسر